

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (32) -

الشفقة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:02](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فنمت وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:24](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة - [00:00:43](#)

الثالثة والعشرون وهذا تصحيح لخطأ وقع في الحديث عن حلقة الامس لقد كانت حلقة الامس الحلقة الثانية والعشرين وليست الحادية والعشرين في هذه الحلقة الثالثة والعشرون موضوعها الشفقة الشفقة خلق نبيل - [00:01:01](#)

يطبع عليه قلوبا من شاء من عباده الرحماء الاشفاق عناية مختلطة بخوف فهو رقة الخوف او خوف مع رحمة من الخائف لمن يخاف عليه صرف الهممة الى ازالة المكروه عن الناس - [00:01:29](#)

صرف الهممة الى ازالة المكروه عن الناس جاء في السنة المطهرة ترغيب في هذا الخلق النبيل الجميل المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - [00:01:57](#)

ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. لقد بوب الترمذي لهذا الحديث فقال ما جاء في - [00:02:19](#)

طاقة المسلم على المسلم نعم والحديث الذي نحفظه جميعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر حمى ومن شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته. اذا ام احكم الناس فليخفف - [00:02:37](#)

فان فيهم الصغيرة والكبيرة والضعيفة والمريضة وذو الحاجة. فاذا صلى وحده فليصلي نفسه ما شاء عندما مات جعفر بن ابي طالب ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اصنعوا لال جعفر طعاما - [00:03:05](#)

فقد اتاهم امر يشغلهم السنة اذا نزلت باحد المسلمين مصيبة الموت فعلى من حوله ان يصنعوا له الطعام وان يقدموه له ولاهله شفقة بهم لقد اتاهم ما يشغلهم عن اعداد الطعام لانفسهم - [00:03:28](#)

اصنعوا لال جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم امهل اهله ثلاثة ايام ليكون عليه ثم دخل عليهم بعد هذا وقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم. اين اولاد اخي فاخواتهم امهم اليه واخذت تشكو اليه يتمهم وضيعتهم - [00:03:49](#)

قال اليتيم تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة اليتيم تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة صلوات ربي وسلامه عليه استعمل عمر ابن الخطاب مولى له يقال له هني - [00:04:10](#)

على الحمى ثم قال يا بني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة اي كف يدك عن ظلم المسلمين كف يدك عن ظلم المسلمين الجنيد رحمه الله سئل عن الشفقة - [00:04:32](#)

عن الخلق فقال تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعقلون تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعقلون - 00:04:58

واثر عن السلف الصالح قول احدهم القلوب ظروف فقلب مملوء ايماناً فعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم على ان يعود صلاحه اليهم وقلب اخر مملوء نفاقاً فعلامته الحقد - 00:05:20

والغل والغش والحسد من فوائد الشفقة ان المتحلي بها متحل بوصف كريم من اوصاف سيدنا جميعاً صلوات ربي وسلامه عليه اما المشفقون من عباد الله مخصوصون برحمة الله جزاء لرحمتهم بعباده وشفقتهم عليهم. والجزاء من جنس العمل - 00:05:48 ومن ثمار الشفقة محبة الله للعبد ومحبة الناس له وآ لا شك ان هذا الخلق الكريم خلق متعدد الى جميع خلق الله. يصيب الانسان والحيوان البعيد والقريب المسلم وغير المسلم - 00:06:15

حتى في ذبح الحيوان ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة واذا قتلتم فاحسنوا القتلة. وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته الشفقة سبب لالتفات المسلم الى ضعفة الناس. فقراء - 00:06:39

المساكين ترزقون وتنصرون بضعفائكم ومن الدعاء المأثور اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وحب المساكين وان اردت فتنة بقوم فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مفرطين. لكن انتبه في شفقة كاذبة - 00:07:04 في شفقة مذمومة التي تفضي الى تعطيل شرع الله او التهاون في تطبيق حدوده واوامره فمن يشفق على من يرتكب حدا ولا يريد ان يقام عليه الحد اذا بلغ الحد الى السلطان - 00:07:28

طب الفيف فرق تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب قبل ان يبلغ الحد السلطان لك ان تشفع لدى المجني عليه ان يعفو وان يصفح وان يتجاوز - 00:07:46

اذا بلغ الحد الى السلطان لعن الله الشافع والمشفع تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب شفقاء الكاذبة مثل شفقة الاله من شفقة المراقب في الامتحان يسيب الطلاب يغشوا مثلاً. اه مساكين يخليهم ينجحوا - 00:08:01

هذه شفقة كاذبة انها تؤدي الى افساد القيم والمنظومة التعليمية وتخریبها ففيه انواع من الصفقات الكاذبة التي تؤدي الى افساد عريض والى تعطيل شرع الله عز وجل الشفقة من من ام على ولد بالغ لا تريده ان يصوم. الولد ضعفان لاحسن يعطش لاحسن كذا. كلام فارغ طبعاً - 00:08:24

لان الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها وتكليف الله لعباده وضعه في حدود وسعهم وطاقتهم لا يكلف الله نفساً الا وسعها. لو ان الامر خرج عن حدود الوسع والطاقة وتجاوزت المشقة المعتادة التي لا تنفك عنها التكاليف يتدخل الشارع بالتوسعة اذا ضاق الامر اتسع - 00:08:54

فمن قواعد الشريعة رفع الحرج آآ من شفقة النبي عليه الصلاة والسلام والسلام جاءه رجل احد الناس وقال اني اعزل عن امرأتي فقال لي ما تفعل ذلك فقال اشفق على ولدها - 00:09:20

فقال لو كان ذلك ضاراً ضر فارس والروم ايه قصة الحديث ده كانوا يرون ان وطاً المرضع يؤدي الى حملها والحمل يفسد لبن المرضع فيؤدي هذا الى الاضرار بالولد - 00:09:43

لكن لما تدبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر الى ان فانس والروم يصنعون هذا ولا يضر بهم لو كان ضاراً ضر فارس والروم لم اه يشجعه على ان يعزل عن امرأته الحامل - 00:10:05

المرضع مخافة ان تحمل فيؤدي الحمل الى افساد اللبن واللبن يضر الطفل فهذه المنزومة في جملتها ليست صحيحة لو كان ضاراً ضر فارس والروم الشفقة درجات اولها ان تشفق على نفسك - 00:10:23

ان تجنح الى العناد ان تشفق على عملك ان يصير الى الضياع ان يكون لغير الله او على غير سنة ان تشفق على الخليفة لمعرفة معاذيرها هذه مسألة دقيقة قليلاً - 00:10:47

كيف تشفق على الخليفة؟ انت احياناً يعني تشفق على العاصي ظالم لنفسه مبتلاً ارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية لكن لا

تحملك شفقتك هذه على ترك الاحتساب عليه او امره بالمعروف او نهيه عن - [00:11:07](#)

المنكر او اقامة الحد عليه عند الاقتضاء الدرجة الثانية ان تشفق على الوقت ان يشوبه تفرق يتشتت وقتك يمنة ويسرة والوقت هو الحياة. ابن ادم مجموع الساعات او مجموعة ايام. كل ساعة بتضيع جزء من العمر بيضيع - [00:11:29](#)

ونحن امة نتفنن في اهدار الوقت وفي اضاعته ان تشفق على القلب ان يزاخمه عارض. اجمع قلبك على ربك عز وجل واحذر من الاغيار ومن العلائق وان تشفق على يقين - [00:11:50](#)

ان يداخله سبب. احرص على يقينك في الله عز وجل امنعه من الشبهات التي تغتال او توشك ان تغتال قال الدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه من العجب احذر ان تدل بعملك على ربك - [00:12:09](#)

احذر ان يصيبك بعملك هذا عجب فيفسده ويحبطه ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد هذا اشفاق درجة من دريات الاشفاق لا تخاصم لا تخاصم عباد الله عز وجل كن سهلا هينا لينا متغاضيا متغافلا - [00:12:30](#)

ولا ينبغي ان تحملك اللجاجة في الخصومة على بغى او على عدوان او على الحافل في طلب ما ليس لك منصور الشفقة قال شفقة الامام على المأمومين وتجنب ما يشق عليهم - [00:12:56](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اعتم ذات ليلة بصلاة العشاء اخرها حتى ذهب عامة الليل ونام اهل المسجد ثم قال انه لوقتها لولا ان اشق على امتي كان يحب لو اخر الناس صلاة العشاء الى هذا الوقت - [00:13:16](#)

لكن مخافة ان يشق على امتي لم يعزم عليهم ذلك شفقة على لبنان اتقبلون صبيانكم؟ الناس من العرب قدموا على النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا نعم. فقال ولكن والله ما نقبل - [00:13:36](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة في حديث اسامة ابن زيد ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ليه؟ فقالت - [00:13:56](#)

ان نمم لها قبض او هو في النزع فاتنا فارسل يقرأ السلام ويقول لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب. فارسل اليه تقسم عليه ليأتينها. فقام ومعه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل - [00:14:17](#)

بل وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت ورجال فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه قال سعد يا رسول الله ما هذا انت نبي الله - [00:14:37](#)

ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباد. وانما يرحم الله من عباده الرحماء وانما يرحم الله من عباده الرحماء الشفقة على النساء خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهله - [00:15:00](#)

وكان اذا دخل بيته صلوات ربي وسلامه عليه من افقه الناس ضحاکا بساما يدخل بيت تدخل معه الفرحة ليدخل النكد ولا الهم ولا الغم ولا اوجاع العمل ومتاعبه في خدمة اهلي في مهنة اهله - [00:15:25](#)

ييطق ثوبه يقصفنا على يحلب شاته يخدم نفسه كما يخدم احدكم نفسه مع صغر البيت النبوي حوالي خمستاشر متر تقريبا لو حولناه الى الى امطار بلغتنا المعازة كل ذرة لها حجرة حجرة واحدة. حجرة سبعة اذرع فيه خمسة اذرع - [00:15:47](#)

والعمل فيها قليل النبي صلى الله عليه وسلم كان يمضي الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين ما يوقد في بيت محمد النهر. فلا مساحة كبيرة عايز الشغل وتنضيف - [00:16:11](#)

وكمية غرفات وكمية فرش ولا اطعمة كسيرة والمطبخ شغال على مدار الساعة لا هذا ولا ذلك تغيير رسالة حب واشفاق ورحمة تصل من خلال هذه المواقف الى قلوب ازواجه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:16:23](#)

مما يعين على اكتساب هذا الخلق قال يعني عدم الحسد نق قلبك من الحسد تستشعر الشفقة على عباد الله الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسأت الابد - [00:16:42](#)

اتدري على من اسأت الادب؟ اسأت على الله في حكمه لاني لم ترضى بما قد وهبت اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها اذ لم تجد ما تأكله - [00:16:58](#)

الاختلاط بالضعفة والمساكين وذوي الحاجة يرقق القلب ويورثه الشفقة ان تمسح رأس اليتيم جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه قسوة قلبي. فقال امسح رأس اليتيم واطعم المسكين. صلوات ربي وسلامه على نبينا - [00:17:17](#)

صلى الله عليه واله وسلم من شفقة انبياء الله ان نبي الله ابراهيم لقد يجادل ربه في قوم لوط عندما اخبر ان الملائكة في طريقها الى ان تدمر عليهم - [00:17:43](#)

فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجائته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول ظاهر قوله تعالى يجادلنا في قوم لوط ان مجادلته كانت عن قومه لغلبة الشفقة عليهم كما هو شأنه - [00:18:03](#)

ان ابراهيم لحليم اواهم منيب حتى قال له ربه تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيتهم عذاب غير مردود شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على - [00:18:25](#)

امتي امتي امتي عندما وهبه الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاعة لاهل الكبائر من امته. شففته حتى على الكفار فلم يرضى ان يطبق ملك الجبال الاخشبين على اهل مكة فيهلكهم. نعم رجاء ان يخرج الله من اصلاهم. من يعبد الله - [00:18:47](#)

ويوحدوا صفقته على على اصحابه عندما تنزهت الايات بتوبة الله على الثلاثة الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كعب بن ما لك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك - [00:19:13](#)

فقال امن عندك يا رسول الله؟ قال لا بل هو من عند الله يقول ابن القيم وفي سرور النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وفرحه به واستنارة وجهه دليل على ما - [00:19:33](#)

جعل الله في قلبه من كمال الشفقة على الامة والرحمة بهم والرافة حتى لعل فرحه بتوبة الله على كعب كما اعظم من فرح كعب نفسه بتوبة الله عليه. نعم رضوان الله عليهم اجمعين - [00:19:49](#)

نبي اه كان يقول انما انا لكم مثل الوالد اعلمكم انما انظروا ماذا في قلب الوالد من الشفقة على ولده. هكذا كان قلب النبي صلى الله عليه وسلم. انما انا لكم مثل الوالد - [00:20:09](#)

اي في الشفقة لولده اعلمكم امور دينكم شففته على الاطفال حدث عنها ولا ولا حرج. اطال يوما سجوده حتى ظن الصحابة ان امرا ما قد حدس فلما سأله قال ان ابني كان قد ارتحلني فكرهت ان اعجله قبل ان يقضي حاجته - [00:20:25](#)

كان يحمل امامة على عاتقه بنت زينب. فاذا قام حملها واذا سجد او وضعها واذا سجد او ركع وضعها صلوات ربي وسلامه عليه فما اكثر هذه المواقف المعمورة بشفقة النبي صلى الله عليه وسلم وشفقة اصحابه على اهل الامة - [00:20:49](#)

فنسأل الله جل جلاله ان يجلنا بهذا الخلق الجميل ان يرزق قلوبنا الرحمة والرافة والشفقة بعباده المؤمنين ومن عانى من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:21:13](#)

يسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:21:34](#)